ق

وكان قد استولى ليلته يوم الغفلة على اهل خيبر فلم يشعروا بقدوم
رسول الله صلى الله عليه وسلم مع انهم كانوا قبل يبعثون كل ليلة من
رجالهم ركبانا متسلحين للتجسس والاستخبار عن جيش الاسلام
فانهم كانوا قد سمعوا اخروجهم من المدينة وتوجههم الى خيبر وفي
تلك الليلة لم يتحرك احد منهم حتى ان ديوكهم لم تصح ودوابهم
لم تتحرك وفي البخاري من حديث انس انه صلى الله عليه وسلم
اتى خيبر ليلا وكان اذا اتى قوما بليل لم يغر بهم حتى يصبح فان
سمع اذانا امسك والا اغار فبات رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى اصبح ولم يسمع اذانا فركب وركبنا معه وركبت خلف ابي
طلحة وان قدمي لتمس قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستقبلنا
عمال خيبر غادين قد خرجوا بمساحيهم ومكاتلهم وفي رواية
فلما اصبحوا وافتدتهم تحقق فانتبهوا قريبا من طلوع الشمس وفتحوا
حصونهم وغدوا الى اعمالهم فخرجوا بمساحيهم ومداقلهم ومكاتلهم
فلما راوه قالوا والله محمد والخميس معه فولوا هاربين الى حصونهم
وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله اكبر خربت
خيبر فانا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين والخميس
الجيش سمي به لانه مقسوم بخمسة اقسام المقدمة والساقة
والميمنة والميسرة والقلب ومحمد خبر مبتدا اي هذا محمد قال
السهيلي ويؤخذ من الحديث التفاول لانه عليه السلام لما
راي آلة الهدم تفاءل ان مدينتهم ستخرب انتهى ويحتمل كما
قاله في فتح الباري ان يكون قال خربت خيبر بطريق الوحي
ويؤيده قوله انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين
فدخلت اليهود حصونهم واخبر سلام ابن مشكم بانه قد دهمهم
جيش محمد قال ما سمعتم كلامي وقصرتم في الخروج اليهم فلا
تقصروا في الحرب فلان تقتلوا في الحرب خير من ان تؤسروا فقعدوا

علي

على الحرب فادخلوا اموالهم وعيالهم في حصن كتيبة وادخلوا ذخائرهم
في حصن ناعم وجمع المقاتلة واهل الحرب في حصن نطاة وسلام بن
مشكم مع انه كان مريضا ودخل نطاة معهم وحرض الناس على الحرب
ومات في ذلك الحصن ولما تيقن النبي صلى الله عليه وسلم ان اليهود
تحارب وعظ اصحابه ونصحهم وحرضهم على الجهاد ورغبهم في
الثواب وبشرهم بان من صبر فله الظفر وقال مغلطاي وعن
وفرق عليه السلام الرايات ولم تكن الرايات الا بخيبر وانما كانت
الالوية وقال الدمياطي وكانت راية النبي صلى الله عليه وسلم
السودا من برد لعايشة وفي رواية عقد النبي صلى الله عليه وسلم
رايتين احداهما سودا من ستر باب عايشة وتسمى العقاب
والاخرى بيضا وكانت الوية غيرها وكان شعار المسلمين يا منصور
امت امت روي ان حباب بن المنذر اتى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله ارايت هذا المنزل منزل انزلكه
الله ام هو الراي في الحرب قال بل هو الراي فقال يا رسول الله
هذا المنزل حد قريب جدا من حصن نطاة وجميع مقاتل خيبر فيها
وهم يدرون احوالنا ولا ندري احوالهم وسهامهم تنتقل الينا
وسهامنا لا تصل اليهم ولا نامن بياتهم وايضا هذا منزل بين النخلات
ومكانه غاير وارض وخيمة لو امرت بمكان نخل عن هذا الفاسد
ونتخذ معسكرا قال صلى الله عليه وسلم الراي ما اشرت وقد مر
مثل هذا في غزوة بدر فدعى محمد ابن مسلمة فامره ان يرتاد منزلا
يصلح لان يتخذ معسكرا كما قاله حباب فذهب محمد بن مسلمة
بالتفتيش والتدقيق حتى انتهى الى موضع يقال له الرجيع فراى ذلك
الموضع صالحا للعسكر فرجع الى النبي صلى الله عليه وسلم واخبر
به فنهضوا اليه بالليل فيوميذ في ذلك الموضع شرعوا في باب
حصن نطاة وكانت اليهود ترمي السهام الي عسكر الاسلام ويلتقطها

الرأي